قبسـات

الأخت بنان الطنطاوي العطار

طعام الواحد يكفي الاثنين

عن جابر ﷺ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « **طَعَامُ الواحِدِ يَكْفي الاثْنَيْنِ ، وطعامُ الاثْنَيْنِ يكفي الأَرْبعَةَ ، وطَعَامُ الأربعةِ يكفي الثمانيَةَ** » رواه مسلم .

فلنتعلّمْ هذا الدّرس

عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال : بينما نحنُ في سَفَرٍ مع النّبيِّ ﷺ إذْ جاءَ رجلٌ على راحِلَةٍ لهُ فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وشِمالاً[1] فقالَ رسولُ ﷺ : « **مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ**[2] **فلْيَعُدْ بِهِ**[3] **على مَنْ لا ظَهْرَ لَه ، وَمَنْ كانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زادٍ فلْيَعُدْ بِهِ على مَنْ لا زادَ لَه** » فذكَرَ مِنْ أَصْنافِ المَالِ ما ذَكَرَ حتّى رَأَيْنا أَنَّهُ لا حَقَّ لأَحدٍ مِنّا في فَضْلٍ[4] . رواه مسلم

هكذا يكون التكافل الحقّ

عن أبي موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ الأشْعَرِيِّين إذا أرْمَلوا**[5] **في الغَزْوِ أو قَلَّ طعامُ عِيالِهِمْ بالمدينة جَمَعوا ما كانَ عِنْدَهُمْ في ثوْبٍ واحدٍ ثُمَّ اقْتَسَموهُ بَيْنَهُمْ في إناءٍ واحدٍ بالسَّوِيَّة فَهُمْ مِنّي وأنا منهم** » متفق عليه .

أولئك آباؤنا

أُتِيَ عُمَرُ بنُ الخطّاب بخبزٍ مفتوتٍ بسمنٍ عامَ الرَّمادَةِ "وهو عامُ قَحْطٍ ومَجاعة" فدعا رجلاً بَدَوِيّاً فجعلَ يأكل معه ، فجعل البدويّ يَتْبَعُ باللُّقْمَةِ الوَدَك "أي الدّسم" في جانب الصَّحْفَة فقال له عمر : كأنّك مُقْفِرٌ من الوَدَك ؟ فقال : أَجَلْ ، ما أكلتُ سَمْناً ولا رأيتُ آكلاً له منذ كذا وكذا إلى اليوم .

فحلف عمر لا يذوقُ لحماً ولا سمناً حتى يأكله سائرُ الناس .

كتاب أخبار عمر للأستاذين علي وناجي الطنطاوي

إن ملكتَ النّفوس

إن مَلَكْـــتَ النّفـــوسَ فـــابْغِ رِضـــاها ... فَلَهـــا ثَـــوْرَةٌ ، وفيهـــا مَـــضاءُ
يَـسْكُنُ الـوَحْشُ للوُثـوب مـن الأسْـ ... ـــرِ ، فكيـــفَ الخلائِـــقُ العُقَـــلاءُ
يَحْـــسَبُ الظّـــالِمونَ أنْ سَيَـــسودو ... نَ ، وأنْ لَـــنْ يُؤَيَّـــدَ الـــضُّعَفاء
واللّيـــالي جَـــوائزٌ مِثلَمـــا جـــا ... روا ، وللـــدَّهْرِ مِثْلُـــهُمْ أهـــواءُ

أحمد شوقي

فليقرأ حكّامنا

يُقاسُ قَدْرُ الدّولة بقدْر أبنائها ، فإن هي صغَّرَتْ من شأنهم وحطّت قيمتَهم ليكونوا أداةً طَيِّعةً في يدها حتى ولـو كان ذلك من أجل أغراضٍ نافعة ، فسوف تَرى أنّها لن تستطيع أن تُؤَدِّيَ بمعونةِ رجالٍ صغارٍ كهـؤلاء أيَّ عمـلٍ عظيم ، كما لا بُدَّ أن ترى آخرَ الْمَطافِ أنّه لا قيمةَ لهذه الأداةِ التي ضحَّتْ في سبيل الحصول عليها بأفراد الشعب ، إذ قضت على قُوَّةِ الوطن الحيويّة لا لشيءٍ إلا لكي تتمكّن من تسيير دِفْة الحكم بسهولة

جون ستيوارت ميل

العرب لا تستخذي!

شَكَّ الأصْمَعِيُّ في لفظِ استَخْذَى (خَضَع) وأحبَّ أن يَسْتَثْبِت : أهيَ مهموزةٌ أو غيرُ مهموزةٍ ، قال : "فقلـتُ لأعرابيّ : أتقولُ اسْتَخْذَيْتُ أم اسْتَخْذَأْتُ ؟

قال الأعرابيّ : لا أقولُهما!

فقلت : ولِمَ ؟

قال : لأنّ العربَ لا تستخذي"

❁ ونحن نقول الآن :

رحمَ الله ذلك الزمان!

هكذا بدأ الظّلم قليلا

يُحْكَى أنَّ الملك أنو شِرْوانَ ذهب ذات يوم في رحلة يصطاد ، ولَمّا حان وقتُ الغداء لم يجد مِلحاً ، فأمَرَ حاجِبُهُ أحدَ الغِلمان أن يذهب إلى قرية قريبة ليُحضِرَ الملح ، فأمَرَ أنو شروانَ بأنْ يَشْتَرِيَ الغلامُ الملحَ بالنقود ، حتّى لا يُعْطاه بالْمَجَّان فتخرب القرية .

فقيل له : أيُّ خَلَلٍ يصيبُ القريةَ من حَفْنَةِ الملح ؟

فقال : "هكذا بدأ الظّلمُ في الدّنيا ، بدأ قليلاً جداً ، ثم أخذ يزيدُ الحكّامُ عليه ، إلى أن بلغ الحدّ الذي نراه" .

الجاهلية لا ترضى

أن يكون للإسلام كيان مستقل

إنّ الجاهلية لا ترضى من الإسلام أن يكون له كيان مستقل عنها . ولا تطيق أن يكون له وجود خــارج عــن وجودها . وهي لا تسالم الإسلام حتى ولو سالمها . فالإسلام لا بد أن يبدو في صور تجمع حركي مــستقل بقيــادة مستقلة وولاء مستقل ، وهذا ما لا تطيقه الجاهلية . لذلك لا يطلب الذين كفروا من رسلهم مجرد أن يكفــوا عــن دعوتهم ، ولكن يطلبون منهم أن يعودوا في ملتهم ، وأن يندمجوا في تجمعهم الجاهلي ، وأن يذوبوا في مجتمعهم فــلا يبقى لهم كيان مستقل . وهذا ما تأباه طبيعة هذا الدين لأهله ، وما يرفضه الرسل من ثم ويأبونه ، فما ينبغي لمسلم أن يندمج في التجمع الجاهلي مرة أخرى

(إنّ التجمع الجاهلي -بطبيعة تركيبه العضوي- لا يسمح لعنصر مسلم أن يعمل من داخله ، إلاّ أن يكون عمــل المسلم وجهده وطاقته لحساب التجمع الجاهلي ، ولتوطيد جاهليته ! والذين يخيل إليهم أنهم قادرون علــى العمــل لدينهم من خلال التسرب في المجتمع الجاهلي ، والتميع في تشكيلاته وأجهزته هم ناس لا يدركون الطبيعة العــضوية للمجتمع . هذه الطبيعة التي ترغم كل فرد داخل المجتمع أن يعمل لحساب هذا المجتمع ولحساب منهجه وتصوره

سيد قطب

(1) يصرف بصره يميناً وشمالاً : أي يحوّله يميناً وشمالاً ينظر من يجود عليه بما يسدّ حاجته .

(٢) من كان معه فضل ظهر : أي مركوب فاضل عن حاجته .

(٣) فليعد به : أي فليتصدّق به .

(٤) لا حقّ لأحد منّا في فضل : أي في زيادة عن الحاجة .

(٥) أرملوا : فرغ زادُهُم أو قارب الفراغ .